١٠

المسيحية غير الطائفية -

لا ضرورة للتفسير

تأليف: ج. ن. أرمسترونج

الكلمة التي تدل على أن المعمودية هي لغفران الخطايا أي للحصول على محو للخطايا في خطاب بطرس الوارد في أعمال الرسل ٢: ٣٨ هي واضحة في معناها وخالية من اي لبس. لا ريب في أن كل شخص من بين الحضور الذين كانوا يستمعون إلى بطرس قد أفتهموا انه يتم نيل الخلاص من الخطايا بواسطة التوبة والمعمودية. لم يسيء أحداً منهم المعنى المقصود. لم يفهم كل شخص من بين ذلك الجمهور الغفير خطاب بطرس الذي لا لبس فيه فحسب، بل ولمدة مئات السنين بعد ذلك الاجتماع غير الطائفي في أورشليم لم يخفق الباحث في اللغة على ما أعتقد في أن يرى بان بطرس جعل الصفح متاحاً لكل باحث على أساس هذين الشرطين. قد نتجرأ على التأكيد أن كل معلم للغة وعلى مر مئات السنين قد علم هذا.

حقيقة أن لهذا الكلام معنى واحدا لم تغيره كل هذه السنين الطويلة لهو دليل قوي على صحة التفسير. تدعم دقتها حقيقة أن هذا التفسير يتوافق مع التفسير المعطى من قبل أفضل علماء الكتاب المقدس لهذا العصر. ...

قد يكون الشخص عضوا في طائفة ما ولا يؤمن أو يعلم تعليم الكتاب المقدس هذا. ولكن هل يمكن أن يكون مسيحيا فقط (مسيحي غير طائفي، مثل بطرس) دون أن يؤمن ويعلم ما يقوله الكتاب المقدس؟

لقد قضينا وقتاً طويلاً في {توضيح} هذا العمل الذي تم القيام به في ذلك الاجتماع في أورشليم لأن الرب يريد أن يتكلم أتباعه الحقائق نفسها وأن يكونوا كاملين في فكر واحد ورأي واحد. ليس هناك سببا حقيقيا للاختلاف بخصوص هذه الأمور الهامة التي أجريت في أورشليم. إذا انقسمنا إلى مجموعات بسببها لا يكون لنا مبرر ويظهر اننا غير أمناء للرب. لقد مكثنا وقتاً طويلاً في الحديث عن القصد من المعمودية كما تم تعليمه في الاجتماع الأول الذي أداره الرسل الموحى إليهم والمرشدين من قبل الروح القدس الذي حل عليهم من السماء، ولأن القلوب الأمينة قد واجهت موقفاً لصنع قرار في ذلك المكان وافترقت. بينما لا يوجد هنا سبباً للانقسام يؤيده الكتاب المقدس، إلا انه يبدو أن هناك عذراً واضحاً للإنقسام.

تتمسك جميع القلوب الصادقة بانه ينبغي تعليم الخطاة عن يسوع واظهاره انه مخلص الناس، وبانه مات من أجلهم وقام أيضاً، وبانه تكلل كملك الملوك ورب الأرباب. تتفق تلك القلوب الأمينة أيضاً أن هذه المعرفة عن الرب المصلوب والمقام ينبغي أن تصل إلى قلوب غير المؤمنين لكي تبكتهم الخطيئة ويدركوا حالة الضلال التي هم فيها. تتفق القلوب الأمينة أيضاً على انه ينبغي على هؤلاء المؤمنين أن يتوبوا (أي أن يتركوا طريقة حياتهم العتيقة ويتحولوا عن الخطايا)، ويتبعون يسوع بكل إرادة وتصميم، القلوب يستسلمون له في وصية المعمودية الإلهية. من المتفق عليه أيضاً أن هذا الإيمان الذي يحمله غير المخلصين يزدوج مع الندامة التي يكون بحسب مشيئة الله والذي ينشيء توبة،

ويتطور إلى ثقة واعتمادا كليا على يسوع للخلاص. ومن المتفق عليه أن التوبة هي نتيجة للعلم «اليقين» أن يسوع هو رباً ومسيحاً. بواسطة الندامة الذي بحسب مشيئة الله والتوبة الناتجان من معرفة المسيح، تأتي النفس إلى مرحلة الاعتماد والتوكل على الله أبينا والرب يسوع المسيح. مثل هذه النفس هي «استسلام» الروح، ومثل بولس الطرسوسي يقول: «ماذا أفعل يا رب؟» (أعمال ٢٢: ١٠). هذا الروح «المستسلم» والمنسحق هو بالحقيقة نفساً مهتدياً، مستعداً للقيام بأي شيء يريده الرب.

ماذا نقول أيضاً؟ هل تنقسم القلوب المخلصة ليسوع والمتفقة حتى الآن إلى طوائف بسبب موضوع المعمودية؟ كيف تفعل ذلك بينما توسل إليها يسوع أن لا يكون بينهم إنقسامات؟ لإنصاف مثل تلك النفوس قال بطرس: «توبوا وليعتمد كل واحد منكم على اسم يسوع المسيح لغفران الخطايا ...» (أعمال ٢: ٣٨). قال حنانيا لشاول عندما «اسلم» روحه وقد أستسلم كلياً للرب: «... قم واعتمد واغسل خطاياك داعياً باسم الرب» (أعمال ٢٢: ١٦). هل نحن مستعدين لأن نقول للأرواح الأخرى «المستسلمة» انها بالإيمان والتوبة التي بحسب مشيئة الله قد أتت إلى مرحلة الأعتماد على الله والمسيح – ما قاله المعلمون الموحى إليهم لمثل تلك الأرواح ونترك الأمر هكذا؟

أتخشي ان تفقد طائفتك؟ أتحب طائفتك أكثر مما تحب اتحاد القديسين؟ هل من الأفضل لك أن تتمسك بطائفتك بدلاً من أن ترضي يسوع؟ أريد أن أقدم للروح المنسحق والمستسلم كلام الروح القدس عينه بما يختص بمهمته عن المعمودية. أنا مستعد لأخاطر بانه سيفهمها. لمدة مئات السنين لم يخفق نفساً واحداً بقدر ما نخفق الآن.

أتعتمد على نظرية تتوقف على تفسير معقد لكلمات بسيطة؟ العُذر الوحيد هنا للإنقسام هو التمسك بالطائفية. لا يمكن للمسيحيين أن يكونوا واحداً أبداً، ولا يمكن إرضاء يسوع أبداً، ولا يمكن الإستجابة على صلاته في الطائفية أو بواسطتها. علينا أن نختار من بين الاثنين. «... فاختاروا لأنفسكم اليوم من تعبدون ...» (يشوع : ٢٤: ١٥). يجب على القلوب الأمينة أن تتخلى عن الطائفية. أن يكون الشخص مسيحياً – أي مسيحياً فقط دون زيادة أو نقصان هو أعظم فرصة وضعت أمام البشر.

مدفونين معه في المعمودية

«مدفونين معه في المعمودية التي فيها أقمتم أيضاً معه بإيمان عمل الله الذي أقامه من الأموات» (كولوسي ٢: ١٢).